

ينابيع هجرية

كأس من الخمر أحسوها فتنشيني

قد عتقت بالتقى والفن والدين

أصبت فيها فروض العشق طافحة

تروض النفس بين الحين والحين

حيث استدارت على الانغام أغنية

فيها تجلت رؤى أرقى التلاحين

أحساء أنت وهذا الكون يتبعنا

من عهد آدم في عزف وتلحين

أرسلت نظمي لعل البعض يفهمني

أصوغ عطر الندى بين البساتين

واستعيد غناء البحر ثانية

لعل ذاك الندى فجرا يواتيني

أنغام عيسى وافراح البلاد روها

تظن من صاغها بعض المجانين

روائع الفن في أرقى المضامين

يقطع الشعر في احراشها نفر

من خيرة الناس دركا للتفانين

بهم تضاء سماء الفن صافيت

بالشعر تسمو بلاد النخل والتين

أنغام عزف أصابت قلب سامعها

فارتد منها وليدا بعد خمسين

يا مترع الكأس أخشى أن إن بزغت

شمس الصباح وذات الكأس تغرني

إذا تلاقت قلوب الناس ممسية

حسبة كلَّ الرؤى عادت تواسيني

هناك حيث دلال البسّ حافلة

يصاغ من عذبتها بوح الدواوين

حملت روحي على كفي أطوف به

واليوم أسأل عن كأسِي وقافيتي

عن بعض ما أسرجت سلمى لتغوني

كتمت سري أردت الناس تنصفني

وجدتها أزمعت قتلي بسكين

يا مصدر النبع يا أصداء موسمه

حددت كل الذي بالأمس يلغيني

جماعة النقد قد جاءت يحركها

للقد فنٌ سريٌّ ثرٌّ التلاوين

إذا سمرنا باطراف نطن بها

حسبت كل الدنى في كف ياسين

تمايل الناس في اليامال أغنية

ما سامها مفلس سخف الموازين

ناديت سلمى فصدت غير مصغية

كأنها أضمرت بالسهم ترميني

فقلت سلمى أرى الدنيا تفوح شذى

هلا رسمت الهوى جسرا لتأتيني

مصادر الفن والإبداع طرزها

روح الولاء فخذ ما شئت واعطيني

إني نظمت من الأفكار أجملها

يذوب من سمعها خصم يلاويني

هذي "الحساء" وكل الكون يتبعها

"أحساء" أنت وطيب الأهل يكفيني

من ربع قرن وهذا النبع ساقيتي

ما فاض يوما بغير الحب والدين